الفلسطينيين أن القضية العادلة لا يدعمها حقاً إلّا الذين يؤمنون بالعدل ويثقون بانتصاره.

ولهذا بقي ماجد أبو شرار من أشد الأصوات تأثيراً على الساحة الفلسطينية، في مجال تأكيد وحدة صفوف المناضلين الوطنيين الفلسطينيين وتشييد جسور التعاون بينهم، وفي مجال تأكيد التلاحم بين فصائل حركة التحرر الوطني العربية، وفي مجال إرساء دعائم الصداقة والتعاون بين الشعب الفلسطيني ودول المنظومة الاشتراكية وكل قوى السلام والديمقراطية ومناصرة حرية الشعوب في أي بلد في العالم.

ما تاه مرة واحدة، على كثرة ما تلاطمت الأمواج وتداخلت الظلال فوق الساحة؛ كان منارة ما يفتأ نورها يشع مهما تقلبت الأنواء، لا تستخفه المزايدة ولا يبهره زيف الكلام.

وفي هذا كله، كان واحداً لا يتقلب، كذلك كان في حياته الشخصية، وفي علاقاته العامة، وفي موقفه كعضو في هيئات قيادية عدة، وفي عمله النقابي وتعامله مع زملاء المهنة... في كل ما يؤكد إنسانية الانسان الشريف وصدقه ومتانة شخصيته.

والآن تفتقده اللجنة المركزية لحركة فتح والمجلسان: المركزي والوطني الفلسطينيان وجهاز الاعلام الموحد الذي سهر على بنائه لبنة لبنة، والإتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين الذي بذل جهداً في تأسيسه، وفي صيانته من الإنحراف عن دوره.

ويفتقده ألوف السياسيين والصحافيين والفنانين العرب والأجانب، ممن كانوا يجدون فيه الزميل المتفهم والقائد الموجه، وتفتقده ميادين مجلس السلام العالمي ومنظمة تضامن شعوب آسيا وأفريقيا وجمعية الصداقة الفلسطينية ـ السوفياتية، وكل مؤتمرات الشرفاء والتقدميين في العالم، كما يفتقده مناضلو الوطن الفلسطيني المحتل، الذين كانوا يسعون إليه وكان يسعى إليهم، وهو يلف العواصم من أجل أن يلتقي أحدهم ويستمع إلى نبض مشاغلهم.

غير أن المناخ الثوري الذي أنبت ماجد أبو شرار، والذي غذاه ماجد بعصارة فكره وزهرة حياته، لا يزال هو هو على قوة عطائه؛ وما استشهاد المناضل الفذّ إلاّ مساهمة أُخرى منه في تغذية الثورة بما يطلق أمجد عطاءاتها.

«شؤون فلسطينية»